337877 ـ حكم تكرار مشاهدة محتوى القناة بقصد إظهار كثرة المتابعين ؟

السؤال

ما حكم مشاهدة البرامج بدون معازف أو أقوم بتجاوز المقطع الذي به الموسيقى، وذلك بهدف زيادة المشاهدات، وجذب أصحاب الإعلانات للإعلان على القناة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً : لا يجوز السماح بالإعلانات التي فيها منكرات ومحرمات

لا حرج على صاحب القناة أن يسمح لأصحاب الأعمال أن يعلنوا في قناته ، مقابل أجر يأخذه منهم ، بشرط أن تخلو هذه الإعلانات من المنكرات ، كالموسيقى ، وصور النساء ، وكما لو كانت إعلانات لأنشطة محرمة ، كالبنوك الربوية ، أو الخمور وما أشبه ذلك .

وينظر جواب السؤال رقم:(101806)، و(106669).

ثانيًا : زيادة عدد المشاهدات غير الحقيقة فيه غش وخداع

إعادة مشاهدة محتوى القناة بقصد زيادة عدد المشاهدات ، فيه خداع لأصحاب الإعلانات وغش لهم ، لأن هذا الفعل يجعلهم يقبلون على الإعلان في هذه القناة، ظنا منهم أن مشاهديها كثير ، والحقيقة عكس ذلك .

والغش حرمته معلومة ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا رواه مسلم/101.

ومما يدل على منع هذا الفعل أيضًا : أن فاعله يتجمل ويتزين بالباطل ، فيظهر للناس أن قناته عليها إقبال من ناس كثيرين؛ وهي – في واقع الأمر ـ ليست كذلك .

روى البخاري (5219)، ومسلم (2129) عَنْ عَائِشَةَ : " أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقُولُ إِنَّ زَوْجِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ .

قال النووي رحمه الله :

قَالَ الْعُلَمَاء : مَعْنَاهُ الْمُتَكَثِّر بِمَا لَيْسَ عِنْده ، بِأَنْ يَظْهَر أَنَّ عِنْده مَا لَيْسَ عِنْده , يَتَكَثَّر بِذَلِكَ عِنْد النَّاس , وَيَتَزَيَّن بِالْبَاطِلِ , فَهُوَ مَذْمُوم كَمَا يُذَمّ مَنْ لَبِسَ ثَوْبَيْ زُور . قَالَ أَبُو عُبَيْد وَآخَرُونَ : هُوَ الَّذِي يَلْبَس ثِيَاب أَهْل الزُّهْد وَالْعِبَادَة وَالْوَرَع , وَمَقْصُوده أَنْ يَظْهَر لِلنَّاسِ أَنَّهُ مُتَّصِف بِتِلْكَ الصِّفَة , وَيَظْهَر مِنْ التَّخَشُّع وَالزُّهْد أَكْثَر مِمَّا فِي قَلْبه , فَهَذِهِ ثِيَاب زُور وَرِيَاء" انتهى .

والمقطوع به أن صاحب القناة لو كان هو المعلن ، لاعتبر هذا الفعل غشا له من صاحب القناة ، فينبغي للمسلم أن يكون صادقا ، وأن يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به .

وقليل طيب يبارك الله فيه ، خير من كثير خبيث يمحق الله بركته ، ثم يكون على صاحبه مسئوليته يوم القيامة .

والله أعلم.